آثار دولة الكويت
" مستوطنة الصبية منذ الألف السادس قبل الميلاد "
"حضارة العبيد"

أ.سلطان مطلق الدويش*

الوصف الجغرافي لدولة الكويت

تقع دولة الكويت في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية ، على رأس الخليج العربي، وتقدر مساحتها بـــ١٧،٨٠٠ كلم ، أغلب أراضيها منبسطة ماعدا بعض المرتفعات مثل اللياح وجبل واره والقرين في جنوب البلاد .

تتكون المناطق الشمالية والشرقية (قمة مرتفعات جال الزور) من "رواسب حصبائية تعرف بتكوين الدبدبة والذي يرجع تكوينه إلى العصر البلوستيسيني. تتكون تلك الرواسب بشكل كبير على بلورات صخرية دائرية تماما يتراوح قياسها بين ٥:٥٠ سم "[١]أما منطقة الصبية فتتكون من صخور رسوبية نشأت في فترة العصر المايوسيني مابين الفترة ١٥٠٠٠- ٢٠٠٠٠ مليون سنة [٢] . أما الجزء الجنوبي من البلاد فتغطيه الرمال المتحركة وهي أرض متصحرة . يبلغ امتداد سواحل الكويت ٣٠٠كلم تقريبا يتوسطها خليج الكويت (جون الكويت) وهو على شكل لسان يمتد في اليابسة يبلغ طوله ٥٠ كم على شكل نصف دائرة يبلغ أقصى عمق له ٢٠كم ، وأقل عمق ٥، كم.

مقدمة :

انتقل الإنسان البدائي وعاش على أرض الكويت في العصر الحجري الحديث وتبدلت بذلك أساليب عيشه وانتقل من حياة جمع القوت بالصيد إلى الاستقرار واكتشاف النار، وتدجين الحيوان وبناء المساكن وصناعة الفخار والخرز ، ومعرفة الملاحة والصيد البحري ، وبذلك استغنى عن التجوال لمطاردة الحيوان بالاستقرار . وفي نهاية هذا العصر أقام الإنسان مجموعة من المساكن الصغيرة التي تعتبر انطلاقاً لتطور حياة ذلك الإنسان[٣].

وكانت أدوات الإنسان محدودة وحياته أيضا محدودة ومن أهم الأدوات الرحى، وهي أداة مصنوعة من الحجارة لجرش الحبوب، وكذلك الفؤوس والسكاكين ومناجل لها أسنان من الصوان وقد عرف إنسان العصر الحجري الحديث الغزل والحياكة والتى تشمل القماش والجلود ، وذلك بعثورنا على أقراص المغازل الفخارية. وفي أواخر

---

* استاذ في دولة الكويت .

[١]- هايكو كالويت، مارك بيتش (تقرير عن مسح أثري لجال الزور) ، أرشيف المتحف الوطني، الكويت ٢٠٠٢ ،ص٤

[٢]- مارك بيتش (تقرير عن أحفورة في منطقة الصبية) ، أرشيف المتحف الوطني، ٢٠٠٢، ص ٣

[٣]-عبد الحميد زايد (الشرق الخالد) دار النهضة العربية ، ص ٢١

العصر الحجري الحديث أي في منتصف الألف السادس قبل الميلاد تقريبا استقر إنسان الخليج العربي في المناطق القريبة من سواحل البحر[٤].

لقد أطلق علماء الآثار على الفترة التي تمتد من منتصف الألف السادس الى نهاية الألف الرابع قبل الميلاد تقريبا ، اسم (حضارة العبيد) نسبة الى تل العبيد[٥] الواقع غرب مدينة أور العراقية على مسافة ٦ كم[٦].

وفي عام ١٩٨٤ م كشف عن كسرفخارية في شمال شرق جون الكويت حيث يمتاز بالخشونة واللون الأخضر، وكانت أغلبها من الأواني والقدور وقد زينت بعضها برسوم هندسية مزخرفة باللون البني أو الأحمر .

منذ عام ١٩٩٨ م ، اتجهت أنظار باحثي الآثار في دولة الكويت إلى منطقة تعد جديرة بالاهتمام الواسع من حيث التنقيب الأثري ، وهي " منطقة الصبية" ، حيث كشفت عمليات التنقيب والبحث الأثرى التي قامت بها البعثة الكويتية – البريطانية المشتركة عن الكثير من الدلائل التي تشير إلى وجود موقع استقر به الإنسان منذ منتصف الألف السادس قبل الميلاد وهو موقع تجاري كانت له صلة مع المراكز الحضارية في منطقة الخليج العربي آنذاك .

ومما لاشك فيه أن وجود مقومات الاستيطان البشري في تلك المنطقة ، وموقعها الاستراتيجي الهام على رأس الخليج العربي ، وتوفر مصادر المياه الصالحة للشرب والأرض الخصبة للرعي، وتمركز الأسماك والطرائد البرية ، إضافة الى وجود الحجارة بأنواعها، والتي ساهمت بمساعدة الإنسان في تلك الفترة على بناء سكنه وصناعة أدواته المختلفة قد مكنت الإنسان في تلك الحقبة من الزمن على البقاء والتكيف مع البيئة واستغلال مواردها الطبيعية ، واقتحام مجالات جديدة لم يكن قادرا على استغلالها من قبل ، مما مكنه من توفير جميع متطلباته الحيوية والأساسية من مأكل وملبس ومسكن وحاجات مادية أخرى ، إضافة إلى متطلباته الفكرية الأخرى التي ساهمت في عملية الإبداع في تلك الحقبة من الزمن.

نبذة عن العصور الحجرية في أرض الكويت

تم تحديد الفترات الزمنية للعصور الحجرية في دولة الكويت من خلال المسح والتنقيب الأثريين[٧] ، ولابد أن نشير في البداية إلى أنه لم يعثر حتى الآن على أثر لسكن

---

[٤]- المصدر السابق ص ٢٢

[٥] - غولايف فاليرى (المدن الأولى) ، دار التقدم ١٩٨٩م ، الاتحاد السوفيتي ، ترجمة طارق معصراني ، ص ٢٩

[٦] - نقبت بها البعثة الإنجليزية أواخر العشرينات .

[٧]- تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ص ٥

الانسان في العصر الحجري القديم في غرب الخليج العربي[٨]. وقد فسر بعض العلماء ذلك بأن الخليج العربي كان قبل ١٤٠٠٠سنة مضت عبارة عن حوض كبير جاف ، يخترقه نهر عظيم وتحيط به سبخات ، ويعتقد أن انسان العصر الحجري القديم كان يعيش على جانبي النهر، وقد ارتفع منسوب مياه البحر ، وغطى حوض الخليج ، واستقرت مياه الخليج عند منسوبها الحالي قبل ٤٠٠٠ سنة [٩].

أما العصور الحجرية التي كشف عنها فهي على الشكل التالي:

العصر الحجري الوسيط ١٣٠٠٠-٨٠٠٠ قبل الميلاد

تتميز حضارة هذا العصر بالأدوات المصنوعة من الكسر الحجرية الصغيرة الحجم والمتوسطة وقد استخدمت في صيد الطيور والحيوانات الصغيرة.

وفي هذا العصر تجولت جماعات من الصيادين مخلفة وراءها ما استخدمت من أدوات حجرية قرب برك القطران بحوض برقان، وأغلب هذه المواد مصنعة من كتل صوانية شبه شفافة قد اشتملت على رؤوس سهام وسكاكين ومكاشط وأزاميل.[١٠]

العصر الحجري الحديث ٨٠٠٠-٥٥٠٠ قبل الميلاد

لقد تزايدت الأدلة الأثرية في هذا العصر حيث يعتبر موقع تلال القرين في جنوب الكويت من أهم المواقع التي تعود إلى هذا العصر، بالإضافة إلى موقع تل الصليبيخات الذي اعتبر مكانا لتصنيع الأدوات[١١]، وقد عثر في كلا الموقعين على العديد من أدوات الصوان المتطايرة جراء التصنيع، وهناك موقع آخر من المحتمل أنه يعود لهذه الفترة وهو موقع صخرة أمديرة وهو عبارة عن نقوش حيوانات كالزرافة والنعامة والجيرانوك[١٢].

تل صليبخات:

يقع على الساحل الجنوبي لخليج الكويت ، ويتكون من عدة تلال ترتفع عن سطح البحر ٧أمتار تقريبا، (وهو تل مغطى بطبقة من الحصى الصوانية غير النقية ، والتي من الواضح أن معظمها تعرض للنحت بواسطة عوامل التهوية- التعرية من رياح وغبار، ولكن قسما من هذه الصخور صنع من قبل الإنسان وذلك لوجود آثار للنقر على أوجهها الباطنة وبالنسبة لطبقات الأرض فقد أوضحت الحفائر وجود طبقة علوية بسمك

---

[٨]- دانيال بوتس (الخليج العربي في العصور القديمة) ،ترجمة أبراهيم الخوري،المجمع الثقافي ،أبو ظبي ٢٠٠٣، ج١، ص ٨٩.

[٩]- المصري عبدالله (وحدة الخليج في الآثار والتاريخ) ، المطابع الأهلية ، الرياض ١٩٨٧م ، ط١ ، ص ٨

[١٠]- حجاوي غادة ،(بين التاريخ والآثار في منطقة الخليج العربي) ، الكويت،٢٠٠١م ، ص ٣٩

[١١]- باولو بييجي (تقرير أولي للحفائر التي نفذت في تل الصليبخات مابين ١٧-١٩٨٥/١١/٢٠م) الكويت ١٩٨٥م، ص٢-٣

[١٢] - هشام الصفدي وآخرون(الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي) .(معالم آثار وحضارة دولة الكويت) ،ط١، الرياض ١٩٨٨م، ص ١٣٢

٢٠ سم تقريبا، بنية اللون رملية التكوين ،تحتوي على صخور صوانية غير نقية ، أما الطبقة السفلية فهي تنتمي لطبقة التكوين الجيولوجي للتل حيث أنها تحتوي على رواسب ملحية بيضاء مجصصة).[١٣]

موقع قرين ٢:

كشف عن هذا الموقع أول مرة عام ١٩٧٥م من قبل باحثي الآثار حيث ذكر في تقرير من ورقة واحدة " في جهة الشمال الغربي من تل القرين عثر على عدة تلال بيضاء اللون تشاهد من بعد وهي تبعد حوالي ١٥كم عن تل القرين . وأن هذه التلال تشكل حلقة دائرية الشكل وبوسطها سهل منخفض .وعلى رؤوس هذه التلال تنتشر أكوام من الحجارة الظرانية المختلطة بالرمال ويبلغ عددها ما يقارب ١٠٠كومة، وارتفاع كل كومة حوالي متر واحد وقطرها مترين ونعتقد بأن هذه الأكوام ربما كانت قبورا انتشرت على رؤوس التلال بالعصر الحجري وإن كثرتها لتوحي إلى الناظر بأنه يشاهد مستعمرة من العصر الحجري أحاطت تلالها السهل المنخفض "[١٤] وفي عام ٢٠٠٣م قام فريق من إدارة الآثار والمتاحف [١٥]بزيارة للمنطقة وجرى تسجيل موقع القرين ٢ ضمن مواقع العصور الحجرية في دولة الكويت، وهو يقع إلى الجنوب من مدينة الكويت على بعد ٩٠كم وشمال تل برقان" ١" مسافة ٥ كم وعلى مسافة قريبة من قرية الصباحية التي تتوفر بها آبار المياه والمهجورة الآن. والموقع عبارة عن تلال صغيرة من صخور الصوان لاتزيد عن ١٠٠سم، متقاربة ومنتشرة على مساحة ١,٥كم جمع الفريق عينات من سطح الموقع ، ويبدو أن هذه التلال هي ورشات عمل لصناعة الأدوات الحجرية كما أن تاريخ الموقع يعود إلى العصر الحجري الحديث.

وقد استغلت إدارة الآثار فرصة زيارة روبرت كارتر ود. هايكو[١٦] إلى البلاد لمشاهدة الموقع فأكد أهمية الموقع وأشاروا إلى احتمال تجمع قبائل في المنطقة خلال فترة العصر الحجري الحديث.

---

[١٣]- باولوو بييجي (تقرير أولي للحفائر في تل الصليبخات) أرشيف المتحف الوطني،الكويت ١٩٨٥م ، ص٢

[١٤]- الوهيبي فهد وعمران عبده (تقرير عن منطقة القرين) ارشيف المتحف الوطني، الكويت ١٩٧٥م ، ص١

[١٥]- الدويش سلطان والمطيري حامد (الاكتشافات الحديثة في جنوب دولة الكويت) أرشيف قطاع الآثار ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص٤

[١٦]- أعضاء الفريق الكويتي البريطاني في حفرية الصبية لعام ٢٠٠٢م

آراء حول العصور القديمة في أرض الكويت :

١. ديكسون : " عثر على حجارة من وادي الباطن ، حدد تاريخها بالعصر الحجري القديم المتأخر" .[١٧]
٢. ما يكل رايس : " أجريت عملية مسح للأرض الرئيسة في الكويت في أواخر الثمانينات ، وكان معلوما أن الخط الساحلي قد غار في البحر على مر أربعة آلاف سنة ، ولهذا لم يكن متوقعا أن يعثر على بقايا كثيرة . وقد عثر على بعض الفخاريات من العصر البرونزي . ويحتمل أن الكويت كانت مأهولة في عهد ازدهار دلمون ولكن أية مستوطنة كانت هناك لابد أنها ضاعت تحت الطمى والمياه الساحلية "[١٨] .
٣. دانيال ت. بوتس " ما يزال بر الكويت الرئيس بحاجة إلى استقصاء منهجي ، وتتوافر دلائل تشير إلى أن بعض أصغر الجزر الكويتية كانت آهلة بالسكان في العصور القديمة ، وأن موضعا عائدا إلى عصر العبيد حدد وسبر في إحدى هاتين الجزيرتين " [١٩]
٤. تريزا هاورد كارتر " استطلاع بعثة جونز هوبكنز إلى الخليج العربي" ١٩٧٢ م أشار إلى أنه (شاهد مجموعة صفائح من أدوات الصوان والتي جمعت عام ١٩٣٩ من تلال برقان : ويبدو أن الحجر في أكثر حالاته متلون قليلا وشفاف . وهناك مواد أخرى مثل رقامة ، مكشطة ، نصل حاد ومنقاش للنحت ، وهذه الموجودات تلقي الضوء على أنها لابد كانت مرتبطة باقتصاديات الصيد للرحل أو شبه الرحل في فترة النمو والتي عادت تدرج تحت مازيلوتي" [٢٠]
٥. كارتر وهاريت كراوفود (لقد كان السكان الذين عاشوا في الصبية (H3) مكتفين ذاتيا إلى حد كبير من البضائع الأساسية وقد قاموا بصنع الأدوات الصخرية والقواقع المزخرفة ، وربما قاموا بصناعة الخزفيات المحلية البسيطة الخاصة بهم على الرغم من أن ذلك ربما كان يصنع في المنطقة الوسطى من الخليج العربي في مواقع مثل الدوسرية حيث وجدت مواقع رمي بقايا أفران الكلس .)[٢١]

---

[١٧] - دكسون(عرب الصحراء) ترجمة سعود الجمران ، الكويت ، ص٥٠

[١٨] - مايكل رايس (الآثار في الخليج العربي) ص٢٧

[١٩] - دانيال ت بوتس " الخليج العربي في العصور القديمة " ،ترجمة ابراهيم خوري ،ج١ ،المجمع الثقافي ٢٠٠٣ ، ص٤٠٥

[٢٠] - تريزا هاورد كارتر (استطلاع بعثة جونز هوبكنز الى الخليج العربي) الكويت ابريل ١٩٧٢، ص ١٧

[٢١] - كارتر وهاريت كراوفورد (تقرير حول الموسم الثالث ٢٠٠١م ، ترجمة سعود المطوع ص ١٧

مدخل إلى فترة العبيد ٥٥٠٠-٤٥٠٠ قبل الميلاد

لقد أطلق علماء الآثار على الفترة الممتدة من الألف السادس قبل الميلاد إلى الألف الرابع قبل الميلاد اسم حضارة العبيد نسبة إلى تل صغير يعرف بتل العبيد[٢٢] يقع غرب مدينة أور العراقية ، وتعتبر حضارة العبيد أقدم استقرار إنساني في منطقة جنوب بلاد الرافدين[٢٣] ، ولاشك أن هذه الفترة تضاهي بداية الاستيطان البشري في منطقة الصبية ، حيث عثر على دلائل وجود مظاهر للحياة التي عاشها الإنسان على أرض الكويت منذ ٧٣٠٠ سنة .

وأهم هذه الأدوات الرحى وهي أداة مصنوعة من الحجارة لجرش الحبوب، وأقراص المغازل الفخارية (شكل ١٦) حيث عرف الإنسان هذه الفترة الغزل والحياكة وبناء وحدات سكنية بيضاوية الشكل، واستخدم الفخار الذي امتاز بالخشونة واللون الأخضر وكانت غالبيته من الأواني والقدور والتى طلي بعضها باللون الأسود والبني وزينت بالرسوم الهندسية.(شكل ٦)

<u>الوصف العام</u>

تقع منطقة الصبية في الجهة الشمالية الشرقية من دولة الكويت وتبعد عن مدينة الكويت مسافة ١٠٠ كيلومتر، وللمنطقة رأس يمتد في عرض البحر يطلق عليه رأس الصبية.[٢٤] يحد الصبية من الشمال الغربي مرتفعات جال الزور ومن الجنوب جون الكويت ومن الشرق جزيرة بوبيان ، وأما شبه جزيرة طبيج فهي عبارة عن مرتفع طولي يقع في الجنوب الغربي من آبار أمغيرة* وتمتد على شكل لسان تحيط بها منطقة ملحية (سبخة). أقصى طول للجزيرة هو ٧٥٠ مترا تقريبا وأقصى عرض لها هو ٣٠٠ متر تقريبا وأعلى نقطة ارتفاع للجزيرة عن مستوى سطح البحر هو ٧,٥ متر تقريبا. تنتشر المواقع الأثرية في الجزء الغربي من الجزيرة حيث يتميز سطحها بالانبساط ووجود بعض التكوينات الصخرية (صخور رملية حمراء).

<u>موقع H3</u>

استمرت أعمال الاستكشاف الأثرى للفريق الكويتي البريطاني في موقع العبيد أربعة مواسم وهي ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ،وقد تركز العمل في التل الرئيسي

[٢٢] - غولاين (المدن الأولى) ص ٤٥

[٢٣] - سليمان البدر (المراكز الحضارية المنتمية إلى عصر حضارة العبيد) ص٤٩

[٢٤] - كشف أثناء المسح الأثري للفريق الخليجي في منطقة الصبية عن مجموعة من الأدوات من حجر الصوان ، وكذلك فأس حجري (شكل ١٠)

* وعلى صعيد آخر، فقد تم أخذ بعض العينات من تربة البئر الطينية الواقعة جنوب شرق الموقع على مسافة الكيلومتر تقريبا التي يشتبه بها أن تكون قد استخدمت في صناعة الفخار المحلي. هذا وسوف يتم دراسة هذه العينات ومقارنتها بالفخار المعثور عليه في الموقع والبحث فيما إذا كانت هذه البئر قد استخدمت في الماضي أم لا.

حيث تم تقسيم الموقع إلى مناطق صغيرة، سميت بحروف الأبجدية الإنجليزية F, C, G ، B, A

التل الرئيسي A

كشف عن مجموعة من أساسات الغرف السكنية تشبه خلية النحل[٢٥]، ونعتقد أن الجدران قد بنيت من الأخشاب وخاصة عيدان شجر البوص ، أما السقف فنعتقد انه من جلود الحيوانات، وقد تحلل الخشب والجلود ولم يتبق سوى الأساسات الحجرية . وقد تم تحديدها بست غرف وهي ١١،٧،١٨،١٧،٦،١ ومن المحتمل أن تكون هناك غرفة في الجهة الجنوبية موازية للغرفة رقم ٧ لكن لم يتم الكشف عنها ولم تتضح معالمها. وتتميز هذه الغرف بأنها بيضاوية الشكل بنيت من الحجارة الطبيعية المتوفرة في المنطقة بالإضافة إلى الحجارة الرملية الحمراء ناهيك عن استخدام بعض الصخور البحرية في بناء أساس الجدران. ومن مميزات تلك الغرف عدم احتوائها على زوايا حادة بل إن شكلها العام يعد من الشكل البيضاوي واستخدمت تربة مخلوطة للربط بين صخورها.[٢٦] ومن الواضح أن الصخور كانت توضع على شكل متواز بجانب بعضها البعض وليس على شكل تعشيق. من جهة أخرى تعتبر الصخور في هذه المنطقة غير مشذبة وغير متساوية وتختلف أحجامها فيما عدا الغرفة رقم ١٥ والتي استخدمت فيها الحجارة الصغيرة المنتقاة بشكل جيد. ويبدو أن الجدار الشمالي الغربي للغرفة ١٨ ما هو إلا إضافة متأخرة للبناء، أما الغرفة رقم ٧ فتتكون أرضيتها من مجموعة طبقات من المحروقات حيث تم النزول بها إلى عمق ٤٥ سم، وتعتبر أقدم من الغرفة رقم ١١ ويبدو أن جدارها الشرقي قد أضيف فيما بعد، ومن المحتمل أنه قد أعيد بناء الغرفة، ومن ثم تم أخذ مجسم صغير في الجهة الشرقية من الغرفة والنزول به إلى عمق ١٩ سم حيث توقفت طبقة المحروقات على عمق ١١ سم وتلتها طبقة رملية داكنة اللون ثم ظهرت الطبقة الصدفية المنتشرة أسفل جدران المنطقة C والتي ظهرت أيضا في أرضية الغرفة رقم ١٧. أما الغرفة المميزة فهي الغرفة رقم ١١ حيث كانت أرضيتها مبنية من الحجارة المصفوفة بشكل جيد، وهي الغرفة الوحيدة التي لها هذه الأرضية وقد كشف عن غرفة شبيهة لها في دولة قطر الشقيقة في موقع الخور[٢٧].ومن الملاحظ أن أساس الجدران في المنطقة A والمنطقة C قد بنيت فوق طبقة من المحار مخلوطة بكسر فخارية وصوانيات وبعض العظام، وهذا يقودنا إلى أن هناك فترة قد سبقت هذا البناء وأن هذه

[٢٥]- يبدو أن الجدران بنيت من الأخشاب (عيدان شجر البوص) ، أما السقف فهو من جلود الحيوانات ، ولم يبقى منه سوى الأساس الحجري.

[٢٦]- الدويش سلطان (ندوة الخليج الأولى لآثار دول مجلس التعاون الخليجي٢٠٠١) ط١، الكويت ٢٠٠٣ ،ص١٥٠

[٢٧]- منير طه (قطر في عصور ما قبل التاريخ) المجلس الوطني ، الدوحة ٢٠٠٣ ص ٩١

المرحلة توازي طبقات المحروقات في المنطقة F والمنطقة B والتي ربما تمثل المرحلة الأولى من الاستيطان وقد أثبت تحليل (كربون ١٤، C-14) من خلال عينة أخذت من داخل إحدى الحفر، وتم تحديد بداية الاستيطان في هذا الموقع ٥٥٠٠ق.م - ٥٣٠٠ق.م [٢٨].

الغرفة (CH27)

لم تكن الغرفة واضحة فقد كانت عبارة عن كتل كبيرة من الصخور الحمراء والتي كنا نعتقد أنها مصاطب نصبت أمام الغرف ، وبعد إزالة الصخور برزت الجدران المكونة للغرفة والتي تتصل بمدخل مع (CH1) . والغرفة (CH27) طولها ٢٤٠سم ،وعرضها ١٦٠ سم ، وارتفاعها ٤٣ سم ، ونعتقد أنها تعود إلى المرحلة الثانية من الاستيطان في الموقع H3 .

الغرفة (CH23)

اعتقدنا في بداية العمل في موقع H3 أن هذه الحجارة المصفوفة هي عبارة عن بناء حديث وربما تكون مسجدا وذلك بسبب صف الحجارة بطريقة بيضاوية باتجاه القبلة ، ولكن اتضح عكس ذلك إذ اكتشفنا أنها جدار يقع بين وحدتين من البناء .

وقياسات هذه الغرفة هي ٢٨٠ سم طولا ، أما العرض المكشوف منها فيبلغ ١٣٠ سم. وقد تم النزول بعمق ٣٧ سم في النصف الغربي من الغرفة حيث تم الكشف عن ستة صفوف من الحجارة .

الغرفة (CH7)

وقد استمر العمل للموسم الثاني فيها و كشف عنها بالكامل واتضحت معالمها وتم إزالة طبقة التربة السوداء من وسط الغرفة وكشف عن أجزاء من الأرضية المبنية من الحجارة عرضها ١١٠ سم تصل بين جداري الغرفة الجنوبي والشمالي .

تم النزول في الغرفة إلى عمق ٦٦ سم وقد توقف الجدار عند عمق ٦٠ سم ، ونحن نعتقد أن هناك إضافات في فترات لاحقة لهذه الغرفة تتمثل في المدخل السابق للغرفة من الجهة الجنوبية واتضح ذلك من خلال المقطع الغربي للمدخل ، كما نعتقد أنه قد تم فتح مدخل على الغرفة (CH11) والتي نعتقد أنها أحدث في البناء من الغرفة رقم (CH7)

<u>سبر اختباري :</u>

يقع السبر في الزاوية الجنوبية الشرقية من المنطقة A والهدف من عمله هو دراسة الطبقات الأرضية ومقارنته بالمنطقة F وتبلغ قياسات السبر ١٠٠X ٢٣٥ سم من الجنوب إلى الشمال حيث تم النزول الى عمق ١٩ سم وقد ظهرت لنا حفرتان :

[٢٨]- روبرت كارتر وهاريت (تقرير البعثة البريطانية الكويتية – الصبية) الكويت ٢٠٠٢ ، ص ١٢

١. الأولى تقع على الزاوية الجنوبية الغربية على عمق ٦٠ سم وقطرها ٤٠ سم وهي حفرة حريق (فرن) شبيهة بالحفر التي عثر عليها في المنطقة B
٢. والثانية أكبر منها تقع بجانبها على عمق ٥٤ سم طولها ١٠٠ سم ، وعرضها ٦٠ سم ، ونعتقد أن هذه الحفر تمثل المرحلة الأولى من الاستيطان وتسبق عملية بناء الوحدات السكنية .
٣. كما كشف في جنوب المنطقة A بمحاذاة (CH2-CH3) عن صخور قائمة على عمق ٣٠ سم وطولها ١٧٠ سم وعرضها ٩٠ سم وتنتشر على السطح بين هذه الصخور طبقة من المحار ، ولم نستطع تحديد وظيفة هذه الصخور .

المنطقة C

تقع هذه المنطقة ما بين المنطقتين A, B وتتميز هذه المنطقة (الغرفة رقم ١٥) بأنها كبيرة الحجم مستطيلة الشكل تتراوح قياساتها ما بين طول مقداره ٣,٥٠ متر وعرض مقداره ٣,١٧ متر، ولها باب من جهة الغرب. وقد أظهر لنا العمل في هذه الغرفة أنها تحوي في طبقاتها على أدوات شحذ الحجارة وبعض الفؤوس الحجرية والكسر الفخارية مما يعطينا انطباعا بأنها كانت ورشة للعمل.

وقد بنيت هذه الغرفة من ٤ إلى ٧ صفوف من الحجارة المنتقاة بشكل جيد والتي تعتبر من أصناف الحجارة القليلة السمك (صفائح حجرية)، وقد تم حشو الفجوات التي بين الصخور بطبقة من الرمال للربط فيما بينها.

أما الجزء الجنوبي الغربي من الغرفة فإنه يحتوي على غرفة أخرى بيضاوية الشكل لها باب من جهة الشمال من المحتمل أنها كانت تستخدم كمخزن صغير وتحمل رقم ٩ وقياساتها (طول ١٥٥ سم وعرض ٧٠ سم وارتفاع الجدار ١٤ سم). ومن المحتمل أنها كانت مفتوحة (فناء) وجدرانها قد تكون استخدمت كمصدات رياح عمودية وأن يكون قد بني عليها سقف. وقد تم الكشف عن حفرة وهي مشابهة لحفر أخرى في منطقتي B,F وتحتوي على ترسبات محترقة وخليط من الفخاريات تشمل أواني طعام محلية، أواني مطلية من فترة العبيد وكسر من أوان للحفظ من صنع العبيد، وفي الجزء الجنوبي عثر على كسر مطلية بالقار[٢٩].

المنطقة F (الخندق العراقي)

بدأت خطوات العمل بإزالة الطبقات المتراكمة من آثار الغزو العراقي الغاشم. وقد تم النزول في الجهة الشمالية الشرقية حيث تم جمع عينات من المحروقات لتحليلها بالكربون ١٤ كما تم رصد الطبقات التالية:

الطبقة الأولى وهي عبارة عن تربة داكنة اللون مخلوطة بعظام أسماك ومحار.

الطبقة الثانية عبارة عن طبقة محروقات كبيرة من المحتمل أنها استخدمت لإعداد الطعام حيث عثر على أربع صخور موزعة بجانب المحروقات من المحتمل أنها قد كانت موقدا (الفرن)[٣٠].

وبعد إزالة طبقة المحروقات التي ظهرت لنا في الجهة الشمالية من المربع تم النزول بعمق ٨٠ سم من الجهة الشمالية الغربية حيث ظهرت لنا أرضية بيضاء مكونة من حبيبات رملية خشنة توجد في وسطها طبقة حريق. وهذه الأرضية البيضاء خالية من

---

[٢٩] - الدويش سلطان (ندوة الخليج الاولى ٢٠٠١) ص ١٥٢

[٣٠] - روبرت كارتر (تقرير الصبية الميداني) الكويت ٢٠٠٢، ص ١٠

المعثورات ماعدا بعض الأصداف البحرية الصغيرة ، كما عثر على طبقة محروقات أخرى في الزاوية الشمالية الغربية من المربع .
ظهرت لنا بعد ذلك طبقة من الرمال البيضاء وتقع أسفل منها طبقة من الصخور الطبيعية. هذا وقد استكمل التنقيب في هذه المنطقة. وهناك فرضية محتملة أن يكون الموقع في الأصل قد تم استيطانه عندما كان على ساحل البحر وأنه كان يتألف من عدة حفر حريق وهناك موقع مشابه له في دولة قطر الشقيقة يتألف من ١٠٠ حفرة.

المنطقة D

تقع شرق المنطقة A وجنوب المنطقة F وتشمل الجزء الشرقي من الغرفة (CH11) وهي عبارة عن غرفة كبيرة (بهو) طوله ٦ أمتار تقريبا وعرضه ٢متر تقريبا ...
كما كشف عن الغرفة المميزة (CH33) وهي غرفة بيضاوية الشكل طولها ٢١٠ سم وعرضها ١٩٠ سم تقريبا وعمقها ٣٥ سم ، لها باب عرضه ٨٠ سم يشرف على الغرفة الكبيرة أو البهو (CH11) وأرضية الغرفة (CH33) مرصوفة بالحجارة وقد أستخدم الطين أول مرة لسد الفراغات بين الصخور الصغيرة. كما تم العثور على طبقة محروقات أخرى في الزاوية الشمالية الغربية من المربع.

المنطقة G

عبارة عن تل صغير يقع شمال الموقع H3 جرى تحديد مساحة التل بـ ٦X٦ م وقسم إلى مربعات قياس ٢X ٢ م ، وقد كشف عن مبنى بيضاوي الشكل عبارة عن غرفة سكنية قياساتها 2X3 م وملحق به ثلاث غرف صغيرة من المحتمل أن تكون للتخزين وتم النزول في المبنى حتى عمق ٤٥م تقريبا ، وقد بنيت الجدران من الحجارة الجيرية ويتكون البناء من ستة مداميك على شكل صفوف ، لقد تم بناء هذا المبنى على ثلاث مراحل،"الاستقرار الاول تشييد مبنى منفرد يشمل غرفة (٣٠) ومخزن صغير (٣٢) قطره ١م ملحقة بالطرف الغربي" [٣١]، ويظهر هذا في الغرفة (٢٩) في الجهة الشمالية الغربية من خلال صف من الحجارة تمثل جداراً وهناك ظاهرة اخرى في الغرفة (٣٠) تتمثل في جدار ينطلق من الغرب ثم ينحرف باتجاه الشمال ، "الاستقرار الثاني اضيفت خلاله حجيرة صغيرة خارجية غرفة (٣١) وأضيف حائط في الجانب الشمالي. كانت المرحلة غنية بالأصداف ، الأواني الفخارية ومسامير وسدادات طينية وقطعة من السبج (زجاج بركاني) المخضر والمشغول صقلت لتتحول إلى صحيفة رقيقة ، لها طرف دائري بينما الآخر له حافتان مثل تعشيقة غنفارية ، كما وجدت قطعة مميزة من الخزف الأحمر الخشن المحلي من الممكن أنها كانت تمثل كسرة مصباح[٣٢]

---

[٣١]- روبرت كارتر (التنقيبات في H3 الصبية تقرير عن المنطقة G) الكويت ٢٠٠٢ م ص٢
[٣٢]- المصدر السابق ص ٣

الاستقرار الثالث لعل أهم ملامح الغرفة الصغيرة (٢٩) كما يوجد في وسط الغرف أسفل كومة من الصخور الحمراء آثار حريق ربما كان جزءآ من موقد ، وقد وجد جزء من حوض كبير مستطيل أو مربع في الطرف الغربي للغرفة (٣٠) وعلى مقربة منه وجدت فقاريات سمك متراصة طوليا وبانتظام من سمك القرش[٣٣]، ونعتقد أن الغرف ٢٩ تشبه الغرفة (CH7) وهي قريبة الشبه من الوحدات السكنية التي كشف عنها في موقع شقراء في دولة قطر الشقيقة .[٣٤]

الفخاريات

عثر على ٨٠٠٠ كسرة فخارية تقريبا (٨٠% فخار عبيدي مستورد و٢٠% فخار محلي) حيث تم تمييز أربعة أنواع أثناء الدراسة المخبرية وهي:

- **الفخار الأخضر المطلي:** فخار جيد الصناعة منقى من الشوائب وهناك احتمال أن يكون هذا الفخار مستوردا وغالبا ما توجد زخرفة على سطحه الداخلي والخارجي وهو شبيه لفخار موقعي عين قناص[٣٥] والدوسرية[٣٦] في المملكة العربية السعودية. وتمثل النسبة الأكبر من فخار العبيد، وتشكل الأواني السلطانية (الطاسة) الكبيرة ذات النموذج الدائري والسلطانية ذات الحلقات الداخلية المدلاة بشكل خاص شائع في الموقع[٣٧] . وقد ظهرت الجرار في المستويات السفلى من الموقع ، وكانت هذه الاواني متوسطة الاحجام وذات حواف بسيطة مع عنق قصير أو بدون عنق ، وقد استخدم الطلاء الأسود والأحمر الغامق المائل إلى البني.

1. كسرة من شفة وبدن لإناء قطرة ١٦ ملم ، سمك البدن ٥ ملم، مطلي باللون البني من الوجهين لها شفة مائلة إلى الخارج (شكل١)
2. كسرة من شفة وبدن لإناء ،قطرة ٢٤ملم ، طينته خضراء ، مطلي من السطح الخارجي بزخارف باللون الأسود ، الشفة عريضة وتميل إلي الخارج ،سمك الشفة ٣ ملم ، سمك البدن ٥ ملم . (شكل ٢)
3. كسرة من الفخار ، لون الطينة اخضر ، سمكها ٧ملم، بها آثار زخرفة باللون الأسود عبارة عن دائرة كبيرة يحيط بها خط على شكل نقاط. (شكل ٣)

---

[٣٣] روبرت كارتر المصدر السابق ص٤

[٣٤] - الخليفي جاسم محمد (المواقع الآثارية في قطر) ط١، المجلس الوطني ،الدوحة ٢٠٠٠م ، ص ٣٤

[٣٥] - عين قناص (منطقة الاحساء – السعودية) ، عثر على فخار شبيه بمرحلة العبيد الثانية في بلاد الرافدين ، وكشف عن ١٤ طبقة .

[٣٦] - الدوسرية : موقع بلقرب من مدينة الجبيل – السعودية ، كشف عن كسر فخارية وقطع من الجص تحمل انطباع القصب .

[٣٧] - كارتر روبرت وهاريت كراوفورد (تقرير حول أعمال الموسم الثالث (٢٠٠١) ترجمة سعود المطوع الكويت ٢٠٠١،ص٩

٤. كسرة من الفخار ، لون الطينة أخضر ، سمكها ٧ملم ، على سطحها زخرفة باللون الاسود على شكل قرص الشمس.(شكل ٥)
٥. كسرة من الفخار (١٧٠٣) لون الطينة أخضر ، سمك البدن ٥ ملم ، على سطحها زخارف باللون الأسود على شكل خطين متوازيين بالأسفل تتقاطع مع خطوط متوازية (عمودية) .(شكل ٤)
٦. كسرة فخارية (٢٧٠)، لون الطينة أخضر، وقد زينت بمربعات باللون الأحمر المائل الى البني وداخلها نقط سوداء عملت بمادة البيكرومات[٣٨] في غاية الدقة، كما وجدت قطعة مشابهة لها في تل العويلي[٣٩] مزينة باستخدام نفس الاسلوب تعود إلى المستوى الثالث .

- **الخزف الدقيق** : فخار دقيق ناعم الملمس، يتكون من أوان فخارية كبيرة الحجم كجرار المياه والسلطانيات . ويتميز هذا الفخار بالرقة وقلة السمك مما يعرضها لسرعة الكسر وهي تشبه قشر بيض النعام، كما تتميز فوهتها بالحجم الكبير. وقد زينت هذه الأواني بزخارف على شكل خطوط أفقية على السطح الداخلي والخارجي من الإناء .

١. كسرة من الفخار (١٦١٠) لإناء طينته خضراء ، رقيق البدن . ناعم الملمس ، مطلي من الخارج باللون الأسود ، سمكها ٢ ملم.
٢. كسرة من الفخار (١٥١٨) لإناء رقيق البدن ناعم الملمس ، سمك البدن ٢,٥ملم .
٣. كسرة من الفخار (١٠٤٦) لون الطينة أخضر ناعم الملمس سمك البدن ٣ ملم .
٤. كسرة من الفخار لإناء لون طينته أخضر ، ناعم الملمس ، سمكها ٢,٥ ملم .

الفخار الأخضر الخشن: برزت السلطانيات (الطاسة) الملونة بالأخضر والمخلوطة بقش ونباتات خشنة ، وكان قليل من الأواني مطلي ، وقد عثر في المنطقة G على حوض كبير الحجم من الفخار وهناك أحواض فخارية مشابهة لها في بلاد الرافدين.

١. كسرة من الفخار(١٠٣١) لون الطينة أخضر ، سمكها ١٠ ملم
٢. كسرة من الفخار (١٠٢٠) لون الطينة أخضر ، سمكها (١٠-١٥) ملم ، طولها ٧٥ سم ، وعرضها ٥٥سم ،مخلوطة بالقش أو الأعشاب

---

[٣٨] - المرجع السابق ص ١٠

[٣٩] - جان لويس هيو (العويلي أعمال التنقيب في سنة ١٩٨٧- ١٩٨٩) بحوث عن الحضارات باريس، ص٤١

٣. كسرة من شفة وبدن لإناء أخضر اللون ، له شفة عريضة مائلة إلى الخارج ، قطرها ١٤ ملم

- **الفخار المحلي :** فخار أحمر خشن الملمس من المحتمل أنه قد استخدم لصناعة الأواني الخاصة بالطهو، حيث توجد على سطحه مسامات صغيرة. ومن الأرجح أن يكون قد أضيف لمادته الطينية بعض القش أو الأعشاب[٤٠]. وقد وجد إناء كامل في الغرفة (٩) في حالة سيئة ، وهناك مشابه له في موقع الدوسرية [٤١] ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من الفخار قد صنع محليا.

١. كسرة من الفخار ، الطينة حمراء، عليها آثار قش أو نباتات ، سمكها ١٠ ملم.
٢. كسرة من الفخار (١٠٢٠)، اللون أحمر ، سمكها ٦ – ٨ ملم ،يبدو عليها آثار حرق .
٣. كسرة من الفخار ، لونها أحمر (١٠٢٢) ، سمكها من٥-٧ ملم ، يلاحظ أن الفخار غير منتظم السمك

الحلي (أدوات الزينة)

كانت الحلي تستخدم للزينة كمظهر للثروة أو كعرض للاحترام ، ولعل أصحاب ما قبل التاريخ كانوا يضيفون إليها مظاهر دينية أو سحرية [٤٢] تم جمع(٧٨٠ ١) خرزة صدفية (شكل ١٩) تقريبا وهذا العدد الكبير يعطينا الدليل الكافي على أن هذا الموقع كان قد اشتهر بصناعة الخرز[٤٣] والتجارة آنذاك.

وأنواع الخرز هي:

- خرز مصنوع من الأصداف البحرية.(شكل ٢٠)
- خرز فخاري.(شكل ٧)
- خرز من الأحجار .
- أداة من الفخار على شكل قرص (لابرت).

<u>الصخور</u>

كشف لنا في موقع العبيد عن الكثير من الأدوات الصوانية ذات الأشكال والأحجام المختلفة بالإضافة إلى صخور أخرى استخدمها الإنسان العبيدي في جمع قوته وهذه الصخور أغلبها محلي حيث تتوفر مصادر الحجارة في المنطقة "ومن بين أنواع الصخور المعروضة صخور جرانيتية ، كوارتز أبيض وصخور صوانية متنوعة ، كما

---

[٤٠]- الدويش سلطان (الصبية مستوطنة من الألف الخامس – ندوة الخليج الاولى) الكويت ٢٠٠٣م ص

[٤١]- روبرت كارتر وهاريت كراوفورد (تقرير عن أعمال الموسم الثالث) الكويت ٢٠٠١ م ص١١

[٤٢]- ديفيد وجوان أوتيس (نشؤ الحضارة) ترجمة لطفي الخوري ١٩٨٨م بغداد ص٤١-٤٢

[٤٣]- القواقع والأصداف البحرية متوفرة على شواطئ خليج الكويت

أنـه من المحتمل أن تكون هذه المنطقة مصدرا رئيسيا للمواد الخام للموقع H3 في الصبية وقد تم تأكيد ذلك بواسطة الاختبارات الميكروسكبية لأنواع مختلفة من الأحجار جمعت من المواقع الأثرية وهي تتماثل في اللون والتكوين مع عينات حديثة جمعت من المنطقة في الموقع رقم ٤" [٤٤] وكذلك تتوفر صخور الصوان في تل الصليبخات ،حيث أثبت تحليل عينات من الصخور أنها مصدر للأدوات المصنعة في موقع H3. وهناك القليل من الصخور المستوردة ولعل أهمها حجر السبج، والذي جلب من جنوب الجزيرة العربية وكذلك فأسان من حجر الديورايت (شكل ٩) الذي لا تتوفر حجارته في الكويت، ويعتقد أنه جلب من بلاد الرافدين .

الأدوات الصوانية

عثر على الكثير من النوى الصوانية التي كان يصنع منها الإنسان العبيدي أدواته الصوانية حيث يوجد على بعضها آثار استخدام أكثر من مرة وتوجد هناك بعض الطرق لصنع الأدوات الصوانية ومنها:

- الطرق والسحب.
- طرق المواد المصنعة بواسطة بعض العظام القوية.
- استخدام حجر البازلت كمطرقة ثقيلة لنحت وتشكيل الأدوات الصوانية.

أهم الأدوات الصوانية

رؤوس السهام(شكل ١٢)،رأس رمح من حجر الصوان (شكل ١١) المقاشط، المدقات ، السكاكين، الإبر، الفؤوس الحجرية، أدوات الزينة.

الأبسادين (السبج) والكوارتز

عثر على قطعتين من حجر الأبسادين (الزجاج البركاني الأسود) ، وهذا النوع من الحجر جلب من جنوب الجزيرة العربية وله حافة حادة. كما عثر على مجموعة كبيرة من حجر الكوارتز وهي حجارة زجاجية شفافة.

حجر البازلت

عثر على مطرقة دائرية الشكل تستخدم لطرق الأدوات وتغيير أشكالها. وكذلك عثر على فأس من حجر البازلت أسود اللون ، كما كشف عن حجر دائري به ثقب في الوسط يستخدم كهراوة.(شكل ١٧)

أهم المعثورات

- نواة تمر تعتبر الأقدم في منطقة الخليج العربي.
- عدد ٧٨٠ أداة زينة أغلبها من الخرز الصدفي.
- عدد ١١ من رؤوس السهام الصوانية.
- عدد ٢ كسر من حجر الأبسادين.

[٤٤]- هايكو كالويت ، مارك بيتش(تقرير عن مسح أثري ميداني) الكويت ٢٠٠٢ ،ص ٤

- جزء من رحى حجرية.
- مجموعة من الصنارات المدببة من العظام تستخدم لصيد الأسماك والطيور.
- عدد ٢ فأس حجري من حجر البازلت.
- قلادة من الخرز تتكون من ٤٤ خرزة صدفية.
- قطعة صغيرة من الفخار تستخدم كمغزل مكسورة من الأعلى.
- مجموعة كبيرة من الفخار ذو الأشكال الهندسية المطلية باللون الأسود أو البني وأعداد كبيرة من الفخار العادي.
- كسر من عظام الحيوان (الأبقار والماعز والغزلان) وعظام الأسماك (٢٤٠ عظمة من سمكة الجم، وعدد كبير من عظام الهامور والشعم والعندق)[٤٥] والطيور.
- عدد ٢٦ قطعة من القار عليها آثار حزوز طولية من المحتمل أنها استخدمت لمنع تسرب المياه في السفن القديمة.
- مجموعة من حجر القداحة التي تستخدم لإشعال النار.
- المسامير(شكل ١٣) والسدادات الطينية (شكل ١٨) : من المحتمل أنها قد صنعت من الطين المحلي وهي شبيهة بالأدوات التي عثر عليها في بلاد الرافدين ، ويعتقد أنها مسامير تأسيس وضعت في أساسات المعابد أو الأبنية الهامة [٤٦]
- حوض كبير من الفخار الأخضر الخشن.
- كسر شفيهات (حلية تعلق بالشفة) (شكل ١٥)
- قطعة دقيقة من السبج (الزجاج البركاني) المخضر والمشغول، صقلت لتتحول إلى صفيحة رقيقة لها طرف دائري بينما الطرف الآخر له حافتان مثل تعشيقة غنفارية.
- قطعة من الخزف الأحمر الخشن المحلي من الممكن أن تكون كسرة مصباح أو ملعقة كبيرة من الفخار
- قطعة دائرية الشكل من الفخار عليها زخرفة لزورق شراعي ذي سارية ثنائية.

النشاط الاقتصادي والتجاري :

أثبتت الدراسات الأثرية أن هناك تواصلاً حضارياً بين مراكز الاستيطان في مناطق الخليج العربي جنوبا، ومدن بلاد الرافدين شمالا، في فترة العبيد من خلال تبادل المواد التجارية مثل "الفخار والأحجار النادرة والأسلحة والصدف، أن انتشار العبيد

[٤٥]- مارك بيتش (تقرير عن الحياة البيئية والحيوانية في موقع الصبية) الكويت ٢٠٠٢ غير منشور، ص ٧

[٤٦]- محيسن سلطان (عصور ما قبل التاريخ) مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٨٩، ص ٣٢٨

الواسع كان له الأثر الكبير ليس فقط على التجارة بل شمل أنتقال المعلومات والأفكار"[٤٧].

ولا شك أن الإنسان الذي عاش في منطقة الصبية كان يعيش حياة كريمة ، كان يقتات من صيد السمك والقنص ويربي الأغنام والماعز والبقر ...، كما استطاع هذا الإنسان أن ينشئ حرفآ جديدة مثل عمل الخرز وصناعة الفخار الأحمر الخشن .

دلت بعض المعثورات على أن الإنسان العبيدي كان يمارس الصيد برا وبحرا. فقد تركز صيده على الطيور وبعض الحيوانات البرية كالغزلان والخراف بالإضافة إلى صيد الأسماك؛ فكان يستخدم بعض أدوات الصيد ومنها:

رؤوس السهام الصوانية لصيد الحيوانات البرية والطيور، صنارات من العظام مدببة الرأسين لصيد الأسماك، وقد عثر على أثقال وصنانير صيد الأسماك مشابهه لها في موقع رأس الحمراء – سلطنة عمان وهي تعود إلى نفس الفترة [٤٨].

إن الأدوات التي خلفها إنسان الصبية تدل على طريقة صيده للأسماك ، فالأثقال البحرية من الحجر وقد بدت على سطحها الخارجي آثار ربط الخيط ، كما أن هناك من الأثقال ماهو مصنوع من الفخار، ولعل استخدامها أنها تغوص مع الخيط والصنارة إلي الأعماق . اكتشفت صنارات من العظام ذات طرفين مدببين لا يتجاوز طولها ٢,٤ سم، يتم تثبيت خيط الصيد في وسطها ثم يوضع الطعم ، عندئذ تبتلع السمكة الطعم وتحاول أن تهرب بعيدا وتشد الخيط حيث تعلق الصنارة في حلقها أو أحشائها. [٤٩]

قد كشف في موقع الصبية عن بقايا عظام اسماك ، وعظام تميزت بطولها وزخارف على شكل "أزرار زجاجية مصنوعة من القواقع [٥٠] ، كما عثر على أحد الحفر المليئة بالرخويات والأصداف، وفقاريات سمكة متراصة طوليا وبانتظام من سمك قرش الريكويم الكبير .

وقد عثر على حفرة ترسبات رمادية ، مملوءة بطبقة ثخينة من القواقع ، وغالبا ما تكون من النوع الصالح للأكل المعروف باسم (LUNELLA CORNATUS)

و في الغرفة(٧) عثر على بقايا سوداء من عظام أسماك مشوية وقواقع ، وكذلك أجزاء من سمك الحبار .[٥١]

---

[٤٧]- محيسن سلطان (بالد الشام في عصور ماقبل التاريخ – المزارعون الأوائل) ، الأبجدية للنشر ، دمشق ١٩٩٤م، ط١، ص ١١٧.س

[٤٨]- دانيال بوتس (الخليج العربي في العصور القديمة) ج١ ترجمة ، ابراهيم الخوري ، المجمع الثقافي ابو ظبي ، ٢٠٠٣ ، ص
١١٧

[٤٩]- روبرت كارتر (تقرير البعثةالبريطانية) الكويت ٢٠٠١ ص

[٥٠] - روبرت كارتر (تقرير البعثة البريطانية عن موقع H3) الكويت ٢٠٠١ ، ص ٣

[٥١]- بروبرت ، المصدر السابق ، ص٤

وكشف عن حفرة خاصة بالمواقد أو إشعال النار ، وهذه المواقد غير واضحة الاستخدام ، وقد كان بعضها ذا إنشاء دقيق ومتخصص ،مثل تلك المكسوة بالمحار . وربما استخدمت للعديد من الأغراض مثل الطبخ أو تدخين السمك أو منتجات القواقع أو شي لحوم الحيوانات أو إذابة القار أو إعداد الفحم ... الخ [٥٢]

وفي المبنى الرئيسي كشف عن حفرة مملوءة بكسر فخارية مكسورة وأصداف صغيرة إلي جانب الرماد ، وهنالك حفرة أخرى كشف فيها عن عدة طبقات تحتوي على عظام الأسماك وبقايا آثار نباتية ، وربما تمثل الغرفة رقم (١١) طبقة رماد محترقة.

ولعل الطبقة الصدفية التي كانت تحت المباني في المنطقة C تحتوي كلها تقريبا على أصداف محارية. أما في الغرفة (٢٩) فقد عثر على خليط من أصناف تشمل على الأغلب رخويات من مثل حيوان ذي صدفتين وأصداف معمعة. في كلتا الحالتين تشير كثافة وتجانس الأصداف إلي حدوث تخزين متعمد أو وجود مقلب للنفايات [٥٣]. وقد كانت الرخويات تصدير إلى الخارج ، أما لأكلها أو لصنع الفصوص أو الحلي. أو من أجل اللآلى المضمنه في محار اللؤلو الى فارس وبلاد الرافدين وسوريا والأناضاول ووادي الهندوس كان الخليج العربي أصلها. [٥٤]

إن أكثر مخلفات الطعام في موقع الصبية من الأسماك التي جرى التعرف على أنواعها مثل الجم ، والهامور ، والشعم ، والعندق ، وبقايا أصداف، بالإضافة إلى عظام الطيور والحيوانات مثل الماعز والخروف والبقر والسلحفاة و الثعلب [٥٥] ، لقد عثر على عظمة ضخمة من المحتمل أنها تعود إلى ماشية أو جمل .

أن وجود حبتين من نواة البلح يطرح تساؤلا : هل هناك زراعة في شمال الكويت مع توفر الاستيطان، أم أن هذه التمور كانت تجلب من أرض مجاورة ؟.

أن التبادل التجاري شمل بعض المواد التي لاتظهر في السجلات الأثرية مثل المنسوجات والجلود والمواد الغذائية ، كان سمك الخليج يستهلك أحياناً في بلاد الرافدين حيث عثر على نماذج متنوعه من أسماك البحر في بعض مواقع العبيد الجنوبيه.[٥٦]

ويشمل كذلك تجهيز السفن البحرية من بناء أو تصليح ،حيث عثر على قطع من القار كانت في أحد المخازن في موقع H3 .

وسائل النقل البحرية

لقد عرف سكان الصبية القدماء وسائط النقل البحرية منذ وقت مبكر لنشوء حضارتهم. فقد كشفت البعثة الكويتية البريطانية أثناء أعمال التنقيب على نموذج قارب

---

[٥٢]- روبرت ، المصدر السابق، ص ٧

[٥٣]- روبرت ، المصدر السابق ، ص ٧

[٥٤]- دانيال .بوتس ، المصدر الصابق ، ص ٨٥

[٥٥]- روبرت ١٩٩٩م ص ١٥

[٥٦]- دانيال . بوتس ، المصدر السابق ، ص ٨٥س

من الفخار لونه أحمر وطوله ١٤ سم ، وعرضه ٧ سم وارتفاعه ٥ سم وتزين سطحه حزوزاً متموجة، وبه ثقب صغير على أطراف الشفة، كان على مستوى عال من حيث جودة الصناعة ودقة التفاصيل. وقد وجد قارب شبيه في منطقة (مشنقة) في جمهورية سوريا الشقيقة، كما عثر في منطقة (أريدو) في بلاد الرافدين على قارب نهري آخر أرخ بالألف الرابع قبل الميلاد[٥٧].

ويعتبر قارب الصبية من أقدم القوارب الفخارية في منطقة الخليج العربي ويحتمل أن يكون الأقدم في العالم .كما عثر على أداة من الفخار رسم على سطحها الخارجي باللون الأسود قارب له سواري، وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الإنسان السفن الشراعية تقريبا . كما تم العثور على لؤلؤة صغيرة (قماشة) مثقوبة تستخدم كأداة زينة كدليل آخر على معرفتهم بالغوص واستخراج اللؤلؤ. وتم العثور أيضاً على ٢٦ قطعة من الألواح والصفائح طبع عليها قار معدني، وقد أثبتت الدراسات الأولية التي أجريت أنها بقايا لأقدم مركب في الخليج العربي ، وكان من ضمنها ٢١ قطعة جزء منها عليه طلاء بالدهان القصبي ، وأخرى عليها بقايا لحيوانات بحرية قشرية . ومن المحتمل أن تشير تلك الاكتشافات إلى دلائل تعبر عن نشأة وتطور أقدم المراكب التي عبرت البحار وإلى النشاط التجاري وكثرة صيد اللؤلؤ في تلك المنطقة. وهي أهم ما كشفت عنه عمليات التنقيب الأثري في تلك المنطقة

[٥٧]- الهاشمي رضا جواد (الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين) ، سومر ، وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٨١م ، ج١،٢، مجلد ٣٤، ص ٣٧.

الخاتمة

إن الاختلاف بين الأثريين في أصل حضارة العبيد مازال مستمرا حتى الآن، وإن كانت الغالبية تعتقد بنشأتها في بلاد الرافدين وانتقالها في طور العبيد الثاني أو الثالث في المنطقة المحصورة بين بلاد الأناضول وسواحل الخليج العربي . وبعد الاكتشافات التي وقعت في عام ١٩٦٨ م في شرق المملكة العربية السعودية[٥٨] والعثور على كسر فخارية ملونة من حضارة العبيد ظن الكثير من الأثريين أن قضية دور العبيد قد انتهت ، وأشاروا بأن الساحل الشرقي من الخليج العربي هو موطن حضارة دور العبيد. "[٥٩]"

ولاشك أن موقع الصبية H3 كان اكتشافا غاية في الأهمية بالنسبة لعلماء الآثار، وخاصة لموقعه الاستراتيجي على رأس الخليج العربي، ولما احتواه من منشآت معمارية ولقى أثرية . ولعله اكتسب أهمية كمركز حضاري وتجاري ولعب دور الربط بين المراكز الحضارية في بلاد الرافدين وشرق الخليج العربي . وقد حظي موقع الصبية بصناعة المجوهرات الصدفية والفخار المحلي، وهي لا تتوفر في مواقع العبيد القديمة في جنوب بلاد الرافدين، ولم يعثر إلا على أدوات زينة في مدافن أور ، كما برهن موقع الصبية على أن ساكنيه كانوا رواد بحر حقيقيين، ولعلهم كان يصدرون الأسماك واللؤلؤ إلى المراكز الأخرى.

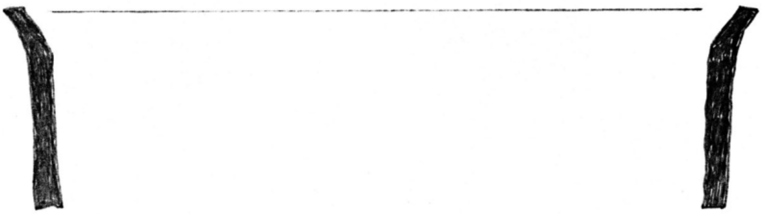
[٥٨]- كشف عن ٤٠ موقع تعود الى حضارة العبيد .

[٥٩]- دانيال بوتس (الخليج العربي في العصور القديمة) المجمع الثقافي ابو ظبي ج١، ص ١٠٨

المراجع

١- مارك بيتش (تقرير عن أحفورة في منطقة الصبية) ٢٠٠٢، ص ٣
٢- غولايف فاليرى (المدن الاولى) ، دار التقدم ١٩٨٩م ، الاتحاد السوفيتي ، ترجمة طارق معصراني ، ص ٢٩
٣- نقبت بها البعثة الأنجليزية أواخر العشرينات .
٤- تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكا ، وزارة الارشاد والنباء ، ص ٥
٥ - المصري عبدالله (وحدة الخليج في الآثار والتاريخ) ،ط١، المطابع الاهلية ، الرياض ١٩٨٧م ، ص ٨
٦- حجاوي غادة ،(بين التاريخ والاثار في منطقة الخليج العربي) ٢٠٠١م ، ص ٣٩
٧- باولو بييجي (تقرير أولي للحفائر التي نفذت في تل الصليبخات مابين ١٧-٢٠/١١/١٩٨٥م) الكويت ١٩٨٥م، ص٢-٣
٨- هشام الصفدي وآخرون(الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي) .(معالم آثار وحضارة دولة الكويت) ،ط١، الرياض ١٩٨٨م، ص ١٣٢
٩- الوهيبي فهد وعمران عبده (تقرير عن منطقة القرين) ارشيف المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ١٩٧٥م
١٠- أعضاء الفريق الكويتي البريطاني في حفرية الصبية لعام ٢٠٠٢م
١١- الدويش سلطان والمطيري حامد (الاكتشافات الحديثة في جنوب دولة الكويت) ص
١٢- دكسون(عرب الصحراء) ص
١٣- مايكل رايس (الآثار في الخليج العربي) ص٢٧
١٤- دانيال ت بوتس " الخليج العربي في العصور القديمة " ،ترجمة ابراهيم خوري ،ج١ ،المجمع الثقافي ٢٠٠٣ ، ص٤٠٥
١٥- تريزا هاورد كارتر (استطلاع بعثة جونز هوبكنز الى الخليج العربي) ابريل ١٩٧٢ الكويت ص ١٧
١٦- كارتر وهاريت كراوفورد (تقرير حول الموسم الثالث ٢٠٠١م ، ترجمة سعود المطوع ص ١٧
١٧- غولاين (المدن الاولى) ص ٤٥
١٨- الدويش سلطان (ندوة الخليج الاولى لآثار دول مجلس التعاون الخليجي٢٠٠١) ط١، الكويت ٢٠٠٣ ،ص١٥٠
١٩- منير طه (قطر في عصور ماقبل التاريخ) المجلس الوطني ، الدوحة ٢٠٠٣ ص ٩١
٢٠- روبرت كارتر وهاريت (تقرير البعثة البريطانية الكويتية – الصبية) ٢٠٠٢ ، ص

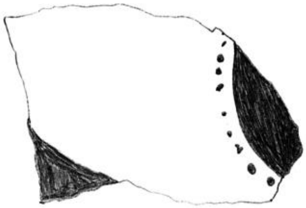
٢١- الدويش سلطان (ندوة الخليج الاولى ٢٠٠١) ص ١٥٢
٢٢- روبرت كارتر (تقرير الصبية ص
٢٣- الخليفي جاسم محمد (المواقع الآثارية في قطر) ط١، المجلس الوطني ،الدوحة ٢٠٠٠م ، ص ٣٤
٢٤- عين قناص (منطقة الاحساء – السعودية) ، عثر على فخار شبية بمرحلة العبيد الثانية في بلاد الرافدين ، وكشف عن ١٤ طبقة .
٢٥- الدوسرية : موقع بلقرب من مدينة الجبيل – السعودية ، كشف عن كسر فخارية وقطع من الجص تحمل انطباع القصب .
٢٦- كارتر روبرت وهاريت كراوفورد (تقرير حول أعمال الموسم الثالث (٢٠٠١) ترجمة سعود المطوع الكويت ٢٠٠١،ص٩
٢٧- المرجع السابق ص ١٠
٢٨- جان لويس هيو (العويلي أعمال التنقيب في سنة ١٩٨٧- ١٩٨٩) بحوث عن الحضارات باريس، ص٤١
٢٩- ديفيد وجوان أوتيس (نشؤ الحضارة) ترجمة لطفي الخوري ١٩٨٨م بغداد ص٤١-٤٢
٣٠- القواقع والأصداف البحرية متوفرة على شواطئ خليج الكويت
٣١- دانيال بوتس (الخليج العربي في العصور القديمة) ج١ ترجمة ، ابراهيم الخوري ، المجمع الثقافي ابو ظبي ، ٢٠٠٣ ، ص
٣٢- مارك بيتش (تقرير عن الحياة البيئية والحيوانية في موقع الصبية) الكويت ٢٠٠٢ غيرمنشور ص ٧
٣٣- محيسن سلطان (عصور ما قبل التاريخ) مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٨٩، ص ٣٢٨



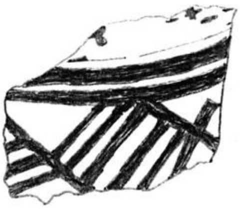
شكل ١



شكل ٢



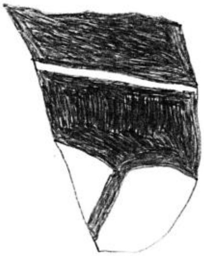
شكل ٣



شكل ٤



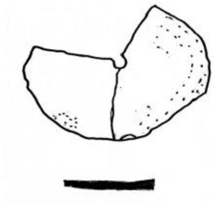
شكل ٥



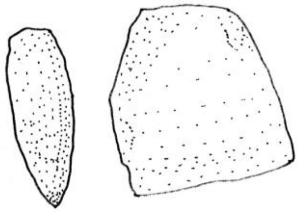
شكل ٦



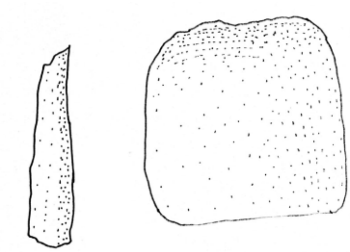
شكل ٧



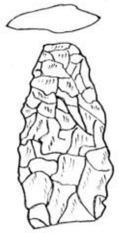
شكل ٨



شكل ٩



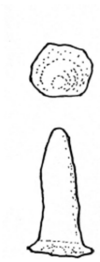
شكل ١٠



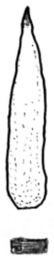
شكل ١٤



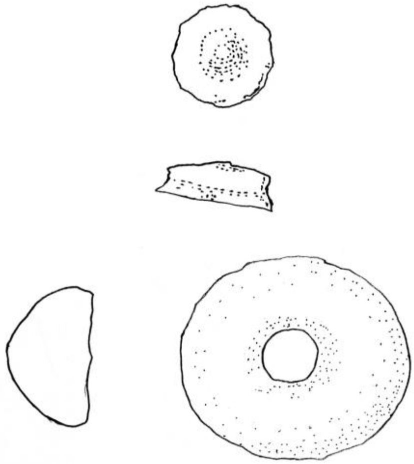
شكل ١٣



شكل ١٢



شكل ١١

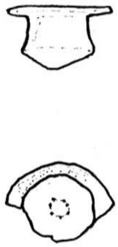


شكل ١٥



شكل ١٦

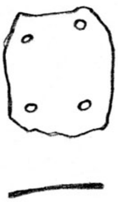
شكل ١٧



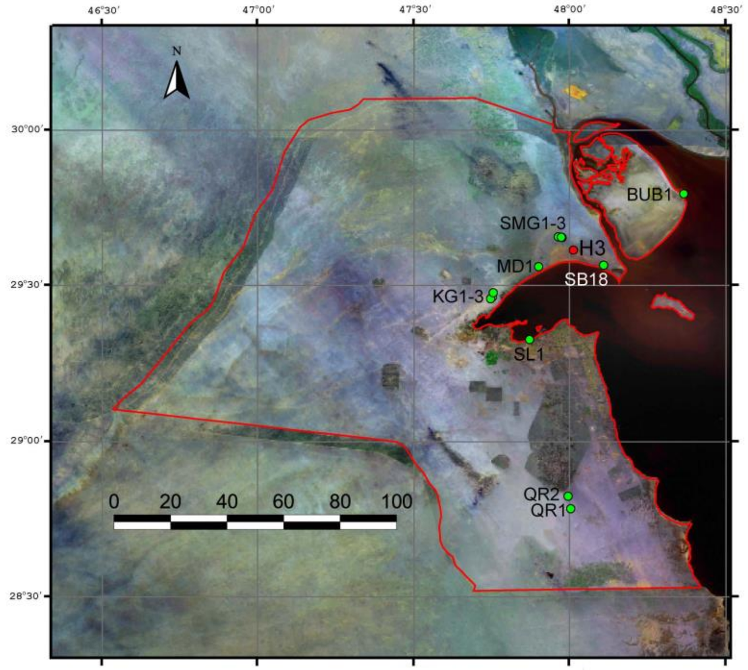
شكل ١٨



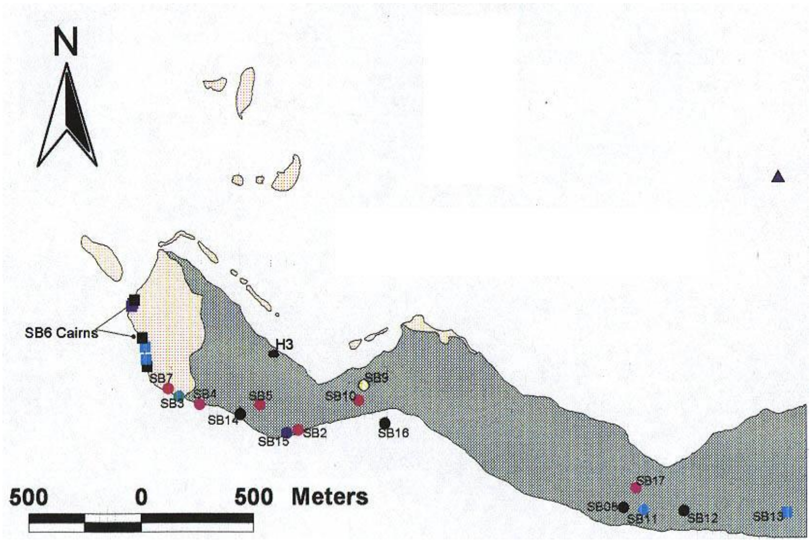
شكل ١٩



شكل ٢٠



صورة (١) بالاقمار الصناعية لدولة الكويت ، توضح مواقع العصور الحجرية في دولة الكويت المصدر تقرير البعثة البريطانية



خريطة توضح جزيرة طبيج وموقع H3



صورة عامة لمنطقة الصبية



التل الرئيسي وتبدو اساسات الوحدات السكنية H3



صورة توضح المبني الرئيسي من الشرق وتظهر الأرضية المرصوفة بالحجر



صورة توضح الاستيطان في المنطقة G



الغرفة (٣٠) ويظهر فتحة الباب كما نلاحظ الجدار الجنوبي



صورة توضح الحوض الفخاري الكبير في المنطقة G



بئر ماء في منطقة طبيج ويعتقد أن المصدر الرئيسي للمياه في تلك الفترة



طبقة حريق تمثل الاستيطان الأول في موقع الصبية



رؤوس سهام مختلفة الأشكال من حجر الصوان



صورة لثلاث قطع من فؤوس لحجر الديورايت موقع H3



شفرات من حجر البسج التل الرئيسي



أدوات تثقيب من حجر الصوان



أدوات زينة من المحار على شكل خرز له ثقب واحد



صورة توضح أدوات الزينة (ازرار)



صورة توضح لولؤة بها ثقب صغير تستخدم للزينة



أواني فخارية تظهر عليها زخرفة لأشكال هندسية



كسر فخارية عليها طلاء باللون الأسود أو البني



قدر من الفخار الأحمر المنطقة C

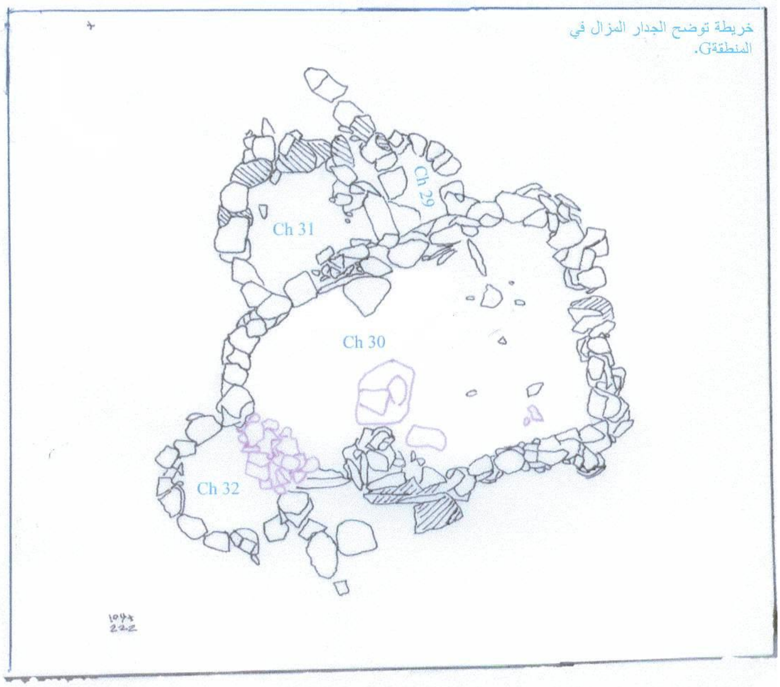


صورة عظام غزال عثر عليها في التل الرئيسي

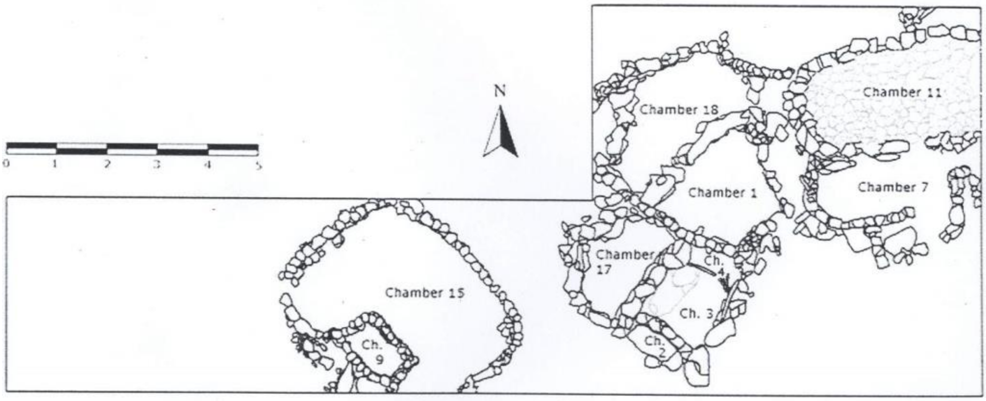


نموذج لأقدم قارب بحري في العالم يكتشف يعود إلى سبعة الأف سنة

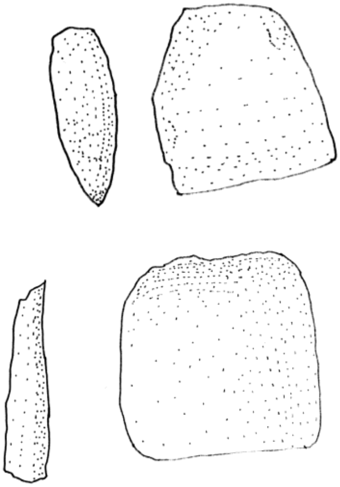

زخرفة على كسرة دائرية ، لجرة تحمل صورة قارب ذو سواري



خريطة توضح الوحدات السكنية في المنطقة G



البعثة الكويتية البريطانية 2001

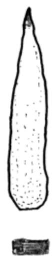


شكل 9 شكل 10









شكل 11 شكل 12 شكل 13 شكل
14